



**Josep Borrell Fontelles**

محاضرة فخامة السيد جوزيف بوريل  
الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية  
ونائب رئيس المفوضية الأوروبية

جامعة الخرطوم  
29 فبراير 2020

عنوان المحاضرة

السودان الجديد والاتحاد الأوروبي: شركاء من أجل السلام والديمقراطية

الضيوف الكرام ، أيها الطلاب الأعزاء ،

- يشرفني أن أكون هنا في الخرطوم، ملتقى النيل الأبيض والنيل الأزرق الشهير. يسرني أن أكون معكم في السودان، إلى جانب إثيوبيا، أول دولة أفريقية أزورها منذ بداية ولايتي في ديسمبر من العام الماضي.
- يمثل تجديد شراكتنا مع أفريقيا أولوية قصوى بالنسبة للاتحاد الأوروبي وبالنسبة لي شخصياً. يسعدني أن أشارككم بعض الأفكار ولكن قبل كل شيء انا هنا لأسمع منكم حول كيفية وامكانية تجديد العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا بشكل عام ومع السودان بشكل خاص.
- قبل أن نصل إلى ذلك، اسمحوا لي أن أشكر مديرة جامعة الخرطوم على الدعوة للتحدث في هذه المؤسسة الرائعة وقبول الزيارة لجامعة الخرطوم، والتي خرجت أجيال من الباحثين والممارسين في مختلف المجالات الأكاديمية داخل وخارج السودان. لطالما كانت منارة المعرفة للقارة الأفريقية. كأستاذ جامعي سابق، فأنا أدرك بشكل مباشر أهمية زراعة المعرفة والتفكير النقدي.
- واسمحوا لي أن أقول إنه يشرفني جدا أن أكون معكم في هذه القاعة، التي أعيدت تسميتها منذ أسبوعين فقط بعد اسم الشهيد محمد عبد السلام، أحد ضحايا النظام السابق. بعد مرور عام تقريبا على "الثورة المجيدة"، ما زلنا متواضعين ونشعر بكل من فقدوا أرواحهم. سواء خلال ثورة ديسمبر، ولكن أيضا خلال 30 عاما من الحكم غير الديمقراطي.
- نحن في الاتحاد الأوروبي ، ندرك جيدا الأضرار الجسيمة التي حدثت خلال الهجمات على جامعة الخرطوم في 3 يونيو. نحن في الاتحاد الاوربي نثني كثيرا على مرونة واهمية المبادرات الخاصة للتخلص من هذا الضرر وإحياء هذه المؤسسة التعليمية الجميلة من جديد.
- جنّت إلى هنا الليلة لأسمع منكم ، ولأتعلم منكم أيضا ، جيل الشباب السوداني ، ما هي طموحاتكم ، وكيف تريدوا تشكيل مستقبلكم ، وهو مستقبل السودان والقارة الأفريقية اجمع. إنني أتطلع كثيرا لتبادل الآراء التي سنحصل عليها وستفيد عملنا في الاتحاد الاوربي.
- أنتم ، الشباب السوداني ، ألهمتم العالم. أود أن أشيد إشادة خاصة بالشباب وخاصة نساء السودان لإظهارهم للعالم مرارًا وتكرارًا أن الناس هم السلطة الحقيقية. وأن التغيير السلمي ممكن. لقد كانت أحد الشعارات التي رفعت في الثورة "ان لثورة امرأة". هذه حقيقة!

- الليلة، أقول بوضوح: نحن ، في الاتحاد الأوروبي ، كدول وشعوب ، ندعم دعوتكم للسلام والعدالة والحرية تأييدًا تامًا. نريد أن ينجح السودان الجديد. نريد ان تتحقق دعوتكم نحو تحقيق الحرية وترجمتها إلى تغيير حقيقي لبلد عانى كثيرًا بالفعل.
- منذ ديسمبر 2018 ، انخرط السودان في مسار جديد ، ومسيرة طويلة نحو السلام والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. نحن في الاتحاد الأوروبي نريد أن نسير معكم في هذا الطريق. اسمحوا لي أن أشرح في بضع كلمات الاسباب.
- ان منظومة الاتحاد الأوروبي هي عبارة عن مجتمع مبنى على قيم. هذه القيم الأساسية هي احترام حقوق الإنسان والديمقراطية والسلام والتضامن وسيادة القانون. في أوروبا، تعلمنا درس السلام بالطريقة الصعبة. في الواقع ، لم نتعلمها إلا بعد حربين عالميتين مدمرتين اندلعتا في قارتنا. الآن ، هذه القيم الأساسية متأصلة في الحمض النووي الأوروبي. والمثير للدهشة أن هذه القيم نفسها هي تلك التي تقوم عليها الانتقال السلمي في السودان اليوم.
- تحدد مبادئنا وقيمنا الأساسية من نحن ولكن أيضًا كيف نشارك العالم ونتعامل معه. وهذا هو السبب في أننا نهتم كثيرًا ببناء النظام الدولي القائم على تلك القواعد والقيم والدفاع عنها ، والذي يتميز بتعددية الأطراف ، والتنمية المستدامة ، والحل السلمي للنزاعات. نحن بحاجة للدفاع عن تلك المبادئ على وجه التحديد عندما يتم تفويضها من قبل سياسة القوة واستخدام القوة.
- في اتباع هذا النهج المبدئي ، يرى الاتحاد الأوروبي في السودان الجديد شريكًا مهمًا. نريد أن نتشارك معكم لتعزيز السلام والاستقرار في منطقتكم وفي الواقع في القارة بأكملها.
- تمثل زيارتي لبلدكم السودان فصلاً جديداً في العلاقات الطويلة الأمد بين الاتحاد الأوروبي والسودان. نشعر أن الوقت قد حان لفتح صفحة جديدة من خلال الانخراط بنشاط مع الحكومة المدنية التي أقامت الثورة. نحن بحاجة إلى مزيد من الحوار وتبادل أكبر وعمل أكثر.
- لدينا مصلحة مشتركة في تحسين الأمن في المنطقة الأوسع. في أعقاب الظروف الأمنية المقلقة في ليبيا واليمن والعراق والصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى ، يجب علينا ضمان استقرار السودان وتعزيز التعاون الأعمق بين الأطراف الإقليمية من أجل حلول سلمية وشاملة. بصفته الرئيس الجديد للهيئة الحكومية الدولية للتنمية (IGAD) ، يمكن للسودان ان يلعب دور قيادي. إن السودان يبشر بالفعل بالتغيير في جنوب السودان المجاور.
- نحتاج إلى العمل سوية لمنع التطرف والإرهاب والعنف. هذا المثلث القاتل هو تهديد مشترك للسودان وأوروبا على حد سواء. نحن في هذه المعركة معاً.
- أفضل طريقة لمواجهة المثلث القاتل هي التقدم بمثلث إيجابي: السلام والديمقراطية والتنمية المستدامة. نعلم أن العملية الانتقالية نحو حكومة منتخبة ديمقراطيا في السودان قد تواجه نكسات. ومع ذلك، فهي الطريقة الصحيحة للذهاب والعمل على أوسع توافق ممكن بين جميع السودانيين.

- نحتاج إلى العمل على جميع جبهات المثلث الإيجابي. فبدون سلام، لا يمكن أن يكون هناك تطور حقيقي ولا توطيد للديمقراطية. وينطبق الشيء نفسه على الجوانب الأخرى للمثلث.
- سيكون الاتحاد الأوروبي إلى جانبكم ويدعم بشكل خاص الشعب السوداني الذي يعيش في المناطق المتضررة من النزاعات وخصوصاً في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان. نحن نعمل على حد سواء على الاستجابة لحالات الطوارئ والتنمية طويلة الأجل.
- أدرك جيداً أنكم تريدوا أن تروا أعمالاً تنفذ ونتائج ملموسة بدلاً من الوعود والتعهدات اللطيفة التي تسمعوا عنها. نحن شرعنا في ذلك واسمحوا لي أن أذكر أمثلة ملموسة للعمل الذي نقوم به لدعم السلام والديمقراطية والتنمية المستدامة هنا في السودان.
- الاتحاد الأوروبي موجود في السودان ويقوم بتقديم مساعدات تبلغ القيمة الإجمالية لدعم الاتحاد الأوروبي الحالي للسودان حوالي 240 مليون يورو ، موزعة على 70 مشروعاً وبرنامجاً.
- بالإضافة إلى ذلك ، نحن نعد حزمة خاصة أعلننا عنها اليوم لدعم السودان بقيمة 100 مليون يورو إضافية، أعلنتها اليوم لرئيس الوزراء ، من أجل دعم العملية الانتقالية. ستغطي هذه الحزمة مجموعة واسعة من الأنشطة لدعم هذا التحول الحاسم مثل:

أولاً: دعم شبكات الأمان الاجتماعي لأضعف فئات السكان

ثانياً: المساعدة في برنامج الإصلاح الاقتصادي،

ثالثاً: توفير الفرص الاقتصادية للشباب وخاصة الشبابات

رابعاً: دعم عمليات التحول الديمقراطي التي تؤدي إلى انتخابات حرة وذات مصداقية.

- كوني أنا ضيف في جامعة الخرطوم الليلة ، يسعدني أن أذكر أيضاً بعض من دعم الاتحاد الأوروبي المحدد للتعليم العالي في السودان. فبعد عقود من القمع ، هناك حاجة ملحة لإعادة بناء قطاع التعليم العالي في السودان. ونحن نريد أن نكون جزءاً منه.
- ان الاتحاد الأوروبي يتعاون مع جامعة الخرطوم في عدة مشاريع: على سبيل المثال تعزيز المساواة بين الجنسين ، ودراسات التنمية وتبادل الطلاب. فدعوني اعطيكم مثل فعالية الطلاب السودانيين الذين حصلوا على منحة إراسموس موندوس للاتحاد الأوروبي تخرجوا ويأتون من هذه الجامعة.
- في مجال الفنون والثقافة نحن نريد ان ندعم الشباب، الذي يشهد ازدهاراً وتطوراً في هذا المجال. اليوم يدعم الاتحاد الأوروبي أيضاً برنامج تنفذه المركز الثقافية الأوروبية لتدريب مصممي الأزياء الشباب والموسيقيين الشباب وصانعي الأفلام الناشئين ، من خلال برنامج

يدعى Creative Connections ، يعمل مع مختلف مؤسسات التعليم العالي السودانية ، بما في ذلك جامعة الخرطوم.

في الختام:

- سيظل الاتحاد الأوروبي صديقاً وشريكاً للشعب السودان. نريد أن يدخل السودان من جديد إلى عالم التعليم الأكاديمي العالمي وأن يعيد ربط الشباب السودانيين والأبحاث والشركات بنظرائهم في بقية العالم.
- أنتم جميعاً تستحقون فوائد التكامل الثقافي والسياسي والاقتصادي العالمي.
- كما هو الحال في أي مكان آخر، فإن الشباب هم مستقبل وأمل هذا البلد. دعوني إذن أختتم باقتباس من قصيدة للشاعر والمعلم السوداني الشهير محبوب شريف.
- ايها الشباب أريد أن أشجعكم على أن تسعوا إلى تحقيق أهدافكم العالية وأن تستمروا على طريق التغيير السلمي ، وإعادة بناء بلدكم وخلق السودان الجديد.

شكرا لاهتمامكم وحضوركم وحسن استماعكم وأتطلع إلى تعليقاتكم وأسئلتكم.